أثر مستوى جودة الروضة التعليمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول الأساسي في مدارس التعليم الأهلي في أمانة العاصمة - صنعاء - الجمهورية اليمنية

أ.د. هناء حسين الفلفلي[1،*]
أ.د. عزة محمد غانم[2]
أ. إلهام يحيى المرتضى[3]

© 2018 University of Science and Technology, Sana'a, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2018 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ – جامعة الإسراء – كلية العلوم التربوية – عمان – الأردن
[2] أستاذ – جامعة صنعاء – كلية التربية – اليمن
[3] معلمة ثانوية – وزارة التربية والتعليم – اليمن
[*] عنوان المراسلة: hanaalfulfuly@yahoo.com

أثر مستوى جودة الروضة التعليمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول الأساسي في مدارس التعليم الأهلي في أمانة العاصمة – صنعاء - الجمهورية اليمنية

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرّف على أثر مستوى جودة الروضة التعليمي، في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول الأساسي في أمانة العاصمة صنعاء. وتكونت عينة البحث من (150) تلميذا وتلميذة، من تلامذة الصف الأول الأساسي بأمانة العاصمة – صنعاء، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من (28) مدرسة من المدارس الأهلية في أمانة العاصمة – صنعاء، بواقع (50) تلميذا وتلميذة من كل مستوى من مستويات الروضة الثلاثة (مرتفع – متوسط – منخفض)، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وقد تم إعداد استمارة جمع المعلومات (مسح ميداني لرياض الأطفال) بعد أن استخرجت لها دلالات الصدق لاستخدامها لتصنيف مستوى الروضة، كما تم تطبيق اختبار الجزء الشكلي من اختبار تورانس (Torrance) للتفكير الإبداعي الصورة (ب) – الدوائر، بعد أن استخرجت له دلالات الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق. وبعد تحليل البيانات إحصائياً تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المتوسط، في التفكير الإبداعي لصالح المستوى المرتفع، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المنخفض، في التفكير الإبداعي لصالح المستوى المرتفع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المتوسط، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المنخفض، في التفكير الإبداعي لصالح المستوى المتوسط. بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال تبعاً للتفاعل بين متغيري مستوى الروضة (مرتفع – متوسط – منخفض) والنوع (ذكور – إناث) من حيث تأثيرهما في التفكير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية : مستوى جودة الروضة، التفكير الإبداعي، مدارس التعليم الأهلي.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

The Effect of the Kindergarten Education Quality on Developing Creative Thinking of First Primary Grade Pupils in Private Schools of the Capital – Sana'a – Yemen

Abstract:

This research aimed to investigate the effect of the kindergarten level, (i.e., high, medium, low) on the development of creative thinking amongst first primary grade pupils in the capital Sana'a- Republic of Yemen. The sample consisted of (150) pupils (75 males and 75 females) from grade one of primary stage in 28 private schools in Sana'a. The sample was purposely chosen equally from high, medium, and low level achievers. A data collection tool was developed, and checked for validity, to survey the kindergartens. The researchers used Torrance's test (Form B) for creative thinking, after obtaining its reliability by test-retest method. After analyzing the data statistically, the results revealed that there were statistically significant differences between the average scores of children who finished kindergartens with a high level and the average scores of children who finished kindergartens with a medium level in the creative thinking in favor of the high level. Also there were statistically significant differences between the average scores of children who finished kindergartens with a high level and the average scores of children who finished kindergartens with a low level in the creative thinking in favor of the high level. There were also statistically significant differences between the average scores of children who finished kindergartens with a medium level and the average scores of children who finished kindergartens with a low level in the creative thinking in favor of the medium level. In addition, the results showed no statistically significant differences between the average scores of children depending on the interaction between kindergarten level (low, medium and high) and gender (male and female) variables in terms of their impact on creative thinking.

Keywords: Quality kindergarten education, Creative thinking, Private schools.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة التأسيس في تكوين شخصية الطفل لنواحيه المختلفة، وأكثرها تأثيرا في مستقبله، فهي الفترة التكوينية الحاسمة، التي يتم من خلالها وضع البذور الأولى لملامح شخصية الطفل، وتكامل جوانب نموه الأساسية، وترسم أبعاد نموه الجسمية، والحسية، والذهنية، والنفسية، والوجدانية، والاجتماعية، والخلقية، وفي هذه المرحلة تتكوَّن أنماط التفكير والسلوك، وبناء أساسيات المفاهيم، والمعارف، والخبرات، والميول، والاتجاهات، وفيها تتنامى قدرات الطفل العقلية، والإدراكية، واللغوية، وفيها تتشكل عاداته، واهتماماته، وتتكشف مواهبه، وقدراته. وتنفرد هذه المرحلة بكونها زاخرة بإمكانات وقدرات الطفل المهيأة للتنمية، والتي قد تتخذ مسارا سلبيا، أو إيجابيا، فإذا ما قدمت لها المساندة ازدهرت، وإذا أهملت فإنها تضعف. وقد أشار بطرس (2010) إلى أن مرحلة الطفولة المبكرة تتميز بحماس الطفل وحيويته، وميله نحو اكتساب المهارات والمعارف، فليس هناك أي فترة في حياة الإنسان توازي حياة الطفل للتعلم في تلك المرحلة.

وكما تسهم الروضة في تنمية جوانب النمو المختلفة بشكل كبير، فإنها تسهم وبفعالية في تنمية التفكير لدى الطفل بصورة عامة من خلال الاهتمام بحواسه وقدراته الذهنية. وفي هذا السياق أكد محمد (2001) على أن أفضل وسيلة لتعليم الطفل التفكير هي تدريب حواسه، باعتبارها النوافذ التي تدخل منها المعرفة إلى عقل وأحاسيس الطفل، لذلك أصبح الهدف من الاهتمام بتنمية حواس الطفل هو تنمية تفكيره، وهذا ما نجده في العديد من برامج رياض الأطفال، وما تحويه من أدوات، ووسائل، يتم إعدادها لهم من أجل تدريب حواسهم. وقد أشارت بعض الدراسات كدراسة المطري (2006)، والوتاري (2006)، وطراونة (2010)، وعبد الحق والفلفلي (2014) إلى دور الروضة الفاعل والمباشر في التأثير في قدرات الأطفال الفكرية وتنميتها تنمية مستمرة وسليمة

ولذلك فقد نادى عدد من العلماء والباحثين أمثال Diakidoy وKanari (1999)، وجروان (1999)، والخوالدة (2003) بأن رياض الأطفال يجب أن تصمم ليس للتعليم فقط، بل للتفكير، والكشف عن الروابط بين الأفعال، وما يترتب عليها من نتائج، وأن الهدف من التعليم يجب أن يكون تعليم الأطفال كيف يفكرون، وكيف يتعلمون، بحيث تنتقل الروضة في تنشئة الأطفال من التعليم القائم على الحفظ والاستظهار إلى تنمية التفكير لديهم بأنواعه المختلفة، والذي يأتي في مقدمتها التفكير الإبداعي.

وفيما يتعلق بالاهتمام بالتفكير الإبداعي لدى الأطفال، فقد أكد عدد من الباحثين، مثل الدريني (1991)، وعبد الفتاح (2003)، والعديني (2006)، على أن الطفل قادر على الإبداع الفوري، لأنه يولد وهو مزود بدرجة عالية من الاستعداد الإبداعي، وأن الاتجاه الإبداعي كامن في الجنس البشري، وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف المبدعين.

ونظراً لدور رياض الأطفال في تنمية التفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص، فقد حرصت بعض الدول على وضع مواصفات ومعايير خاصة بالروضة من حيث توفير الشروط الصحية والتربوية، والشروط المتعلقة بالأمن والسلامة، والشروط الخاصة بالموقع، فضلاً عن مواصفات النماذج المعمارية، والتجهيزات، والألعاب التربوية (الذيفاني ومحمد، 2005).

ولتحقيق جودة العملية التربوية في الروضة، لابد من توفر المكونات المادية المختلفة مثل (الموقع، والمبنى، والأثاث والتجهيزات، والسجلات)، والمكونات البشرية مثل (المعلمة، والمديرة، والأخصائي النفسي أو الاجتماعي، والطبيب، وكافة العاملين الآخرين من إداريين، وفنيين، وعمال النظافة، وغيرهم)، والمكونات التربوية (مثل المناهج، والأنشطة والألعاب التعليمية، والوسائل التعليمية المختلفة)، التي تساعد على تنفيذ البرامج والخطط التربوية، (إسماعيل، 2013).

لقد أشار العليمات والفلفلي (2016) إلى مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في موقع الروضة من أهمها: أن تشيد رياض الأطفال في الأماكن الصحّية؛ بعيدة عن الأماكن الملوثة بالشوائب، وأن تكون بعيدة عن الأماكن الخطرة، كالشواطئ، والآبار، وأن يحدد الموقع بأسوار، وأن تكون بعيدة عن الضوضاء، والأصوات العالية، كالمطارات، والشوارع المكتظة. كما أشارا إلى بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في المبنى من أهمها: أن يكون المبنى صغير الحجم يتسع لحوالي مئة طفل على الأكثر، وأن تتوفر فيه الشروط الصحية من نظافة وتهوية وتدفئة وتبريد.

أما ما يتعلق بالأثاث والتجهيزات، فقد أشار الذيفاني ومحمد (2005) إلى ضرورة تجهيز الروضة بأثاث من النوع الجيد، وأن يتناسب مع حجم الأطفال، ويجب أن يكون من النوع المتين والخفيف، وسهل التنظيف، ومن النوع الذي يسهل نقله وتحريكه، بالإضافة إلى توفير أجهزة تسجيل وتوثيق، وشاشات عرض سمعية وبصرية، وآلات موسيقية مناسبة، وألعاب بلاستيكية، وأدوات البستنة والحديقة، وألعاب الساحة الخارجية.

كما يجب توفير السجلات المتعلقة بأسماء الأطفال، والمعلمات، وسجلات متعلقة بالأثاث والكتب والقصص والألعاب المتوفرة في الروضة، وغيرها من السجلات التي تساعد على ضبط جودة العملية التعليمية والتربوية في الروضة (وزارة التربية والتعليم، 2010).

أما المكونات البشرية (كالمعلمة والمديرة بشكل خاص) فلهما دور محوري في رياض الأطفال، لذلك ينبغي الاهتمام بإعداد معلمات متدربات بكفاءة عالية، ولديهن قدرات مهنية وتربوية تمكنهم من رعاية الأطفال، وصقل مواهبهم، وتنمية قدراتهم، وتعزيز الاستقلالية الذاتية، وتنمية التفكير الإبداعي لديهم. فمن الضروري أن تكون معلمة الأطفال متخصصة، وخريجة جامعية من أقسام رياض الأطفال، أو الأقسام التربوية المتخصصة، وذلك حتى يتحقق لها الفهم والوعي المناسب، لممارسة أدوارها ومسؤولياتها (أحمد، 2013).

كما أن حسن اختيار المديرات ودرجة تأهيلهن ومواصلة تدريبهن أثناء الخدمة شرط رئيسي لنجاح العملية التعليمية في رياض الأطفال، لأن العمل مع أطفال الرياض يحتاج إلى كفاءة تربوية عالية، ومعرفة دقيقة بعلم نفس الطفل والنمو وعلم النفس التربوي. فقد أشار إسماعيل (2013) إلى أهمية حسن الاختيار الدقيق للعناصر التي تعمل في مجال إدارة رياض الأطفال، وإعدادهم وتدريبهم تدريبا متخصصا، لضمان تحقيق الجودة في أداء الرياض والنتائج المرجوة منها.

وفيما يتعلق بالمكونات التربوية فقد أشار عامر (2004) إلى أن المناهج المقدمة لطفل الروضة لابد أن تتضمن أساسيات المعرفة، ونشاطات وموضوعات تنمي التفكير الإبداعي لديه، كما تتضمن جزءا عمليا يتيح للأطفال اكتساب الخبرات العلمية، والمهارات الحياتية المتنوعة.

ونظرا لأهمية الألعاب في حياة الطفل، فقد أكد عبد الفتاح (2003) والعامري (2007) على أن الألعاب تعد مقدمة مهمة للتفكير الإبداعي، لما لها من قدرة على تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقع، وتنمية قدرته على تحقيق رغباته في عالم لا محدود من الخيال؛ فالألعاب تتصف بصفات التفكير الإبداعي، فهي تتصف بالمرونة من حيث القدرة على تغيير الاستجابات، كما أنها تتصف بالأصالة والقدرة على توليد استجابات فريدة، وهكذا نجد الأطفال يستمتعون باللعب، وينتجون أفكارًا كثيرة وفريدة أثناء لعبهم.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي أكدت دور الروضة في تنمية التفكير الإبداعي، كدراسة Post (1994) التي هدفت إلى مقارنة القدرات الإبداعية لدى الأطفال في الفصول التي تشجع الأنشطة المعتمدة على مبادأة الطفل، وبين الفصول التي تشجع ممارسة الأنشطة الموجهة من خلال المدرس (الطرق التقليدية). وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية في القدرات الإبداعية مجتمعة للأطفال بين درجات تقييم برامج الروضات المرتفعة والمنخفضة في الإمكانات، وعدم جوهرية الفروق على درجات مقياس التخيل الفرعي لتورانس بين رياض الأطفال المرتفعة في الإمكانات، ورياض الأطفال المنخفضة في الإمكانات.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

وهدفت دراسة Backman (1995) إلى فحص أثر ألعاب الحاسوب في تنمية قدرات التفكير الابداعي، لدى أطفال تتراوح أعمارهم بين السادسة والثامنة في أمريكا، وقد قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، ودربت المجموعة التجريبية على ممارسة أربعة أنواع مختلفة من ألعاب الحاسوب. وعند المقارنة بين المجموعتين، اتضح أن المجموعة التجريبية تفوقت إحصائيا في أبعاد التفكير الإبداعي (الأصالة، والمرونة، والطلاقة) على المجموعة الضابطة، وكانت درجات الأصالة في التفكير الإبداعي هي الأعلى بين درجات أبعاد التفكير الإبداعي الأخرى.

إما دراسة الفريجي (2001) فقد هدفت إلى التعرّف على أثر رياض الأطفال في التفكير الإبداعي للتلاميذ ممن هم بعمر (6) سنوات، وتبعا لمتغير الجنس. وتكونت عينة البحث من (172) تلميذا وتلميذة، من تلامذة الصف الأول الابتدائي في مدينة بغداد، وزعت إلى مجموعتين متساويتين في العدد، هي مجموعة تجريبية ممن كانوا ملتحقين بالروضة، ومجموعة ضابطة ممن لم يلتحقوا بالروضة، واختير نشاط الدوائر من الجزء الصوري من اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي أداة للقياس، وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والدرجة الكلية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير الجنس.

وهدفت دراسة العطار والمرسومي (2005) إلى التعرّف على العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة وجنس الطفل بمدينة تعز، وتألفت عينة الدراسة من (150) طفلا وطفلة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (صورة الأشكال)، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قدرات التفكير الإبداعي ومتغير جنس الطفل.

وهدفت دراسة الوتاري (2006) إلى التعرّف على القدرات المعرفية للأطفال الملتحقين بالرياض وغير الملتحقين تبعا لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (240) تلميذا وتلميذة، (120) ممن التحقوا بالرياض، و(120) ممن لم يلتحقوا بالرياض بأمانة العاصمة صنعاء، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، وباستخدام اختبار القدرات المعرفية توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الملتحقين برياض الأطفال، والأطفال غير الملتحقين بها، في اختبار القدرات المعرفية، ولصالح الأطفال الملتحقين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اختبار القدرات المعرفية.

وأجرى العامري (2007) دراسة استهدفت التعرّف إلى فاعلية برنامج ألعاب في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينة تعز، بلغت عينة الدراسة (50) طفلا وطفلة، وزعوا عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واستخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي غير اللفظي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج ألعاب في تنمية التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع مهارات التفكير الإبداعي.

وفي السعودية أجرت عزوز (2008) دراسة استهدفت التعرّف إلى فاعلية بعض الأنشطة العلمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة، وقد بلغت عينة الدراسة (20) طفلا وطفلة، وزعوا عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واستخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي غير اللفظي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية الأنشطة العلمية في تنمية التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع مهارات التفكير الإبداعي.

وفي فلسطين أجرت أهل (2009) دراسة استهدفت التعرّف إلى فاعلية برنامج مقترح (أنشطة وألعاب وقصص) لتنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في غزة، حيث بلغت عينة الدراسة (20) طفلا وطفلة، وزعوا عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واستخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي غير اللفظي. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تنمية التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت خضر (2011) دراسة استهدفت التعرّف على أثر بعض الأنشطة العلمية المقدمة من قبل الروضة للأطفال في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة دمشق، حيث بلغ عددهم (40) طفلا وطفلة، وزعوا عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واستخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بالأفعال والحركات. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للأنشطة العلمية في تنمية التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة عبد الحق والفلفلي (2014) التعرّف على أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في الأردن، وقد بلغت عينة الدراسة (120) طفلا وطفلة، من أطفال الرياض الحكومية والخاصة، واستخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الدوائر)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات التفكير الإبداعي بين الملتحقين بالرياض ذات الأركان، والملتحقين بالرياض العادية، ولصالح الملتحقين بالرياض ذات الأركان، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع مهارات التفكير الإبداعي.

ويلاحظ من الدراسات السابقة أنها تناولت أثر متغيرات متنوعة في تنمية التفكير الإبداعي، ولكنها لم تتناول أثر مستوى الروضة كمتغير مستقل، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

مشكلة البحث:

على الرغم من التطورات التي شهدها مجال التعليم بشكل عام في الجمهورية اليمنية، إلا أن هذا التطور لم يشمل مدارس رياض الأطفال، إذ إنها لم تزل تعاني من مشكلات كثيرة، فقد أوضحت نتائج بعض الدراسات ذات العلاقة، مثل دراسة كل من الشيباني (2005)، والأغبري (2005)، والذيفاني ومحمد (2005) أن رياض الأطفال في اليمن ليست بالقدر الكافي من الفاعلية، حيث تعاني معظمها من قصور أساسي، يتمثل في ضعف البنية التحتية، من مبان ومرافق، وملاعب، وتجهيزات، وأدوات وغيرها، إضافة إلى عدم وجود المتخصصين من الكادر الإداري، والمربيين والمربيات، وغياب المناهج والمقررات الموحدة والحديثة، فضلا عن غموض التشريعات، والقوانين، واللوائح المنظمة لإدارة مؤسسات رياض الأطفال في اليمن، مما يعني وجود تباين ملحوظ في مستويات تلك الرياض حسب تفاوت الإمكانيات المتوفرة فيها، وهذا بدوره يؤدي إلى تباين الخدمات المقدمة لطفل الروضة من مستوى إلى أخر، وفي مقدمة تلك الخدمات على سبيل المثال ما يتعلق بالجانب الذهني والمعرفي، ومنها تنمية التفكير الإبداعي. ومن هنا ستمثل مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي: ما أثر تباين مستوى الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول الأساسي في أمانة العاصمة صنعاء؟

فرضيات البحث:

اشتقت الفرضيات الآتية من السؤال الرئيسي للبحث وهي كالآتي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المتوسط في التفكير الإبداعي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المنخفض في التفكير الإبداعي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المتوسط، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المنخفض في التفكير الإبداعي.

لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين متغيري مستوى الروضة (مرتفع- متوسط - منخفض) والنوع (ذكور - إناث) من حيث تأثيرهما في التفكير الإبداعي.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية :

1. **يسهم البحث الحالي في إعطاء صورة شاملة عن مواصفات وشروط الروضة الحديثة، التي تسهم في تنمية القدرات التفكيرية لدى الأطفال.**
2. **يعرف العاملين في الرياض بأثر مستوى الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، لتعزيز جوانب القوة وتلاشي جوانب الضعف لكل مستوى.**
3. **يفيد القائمين على الرياض عند وضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحسين مستوى الأداء.**
4. **يسهم في إثراء المكتبة اليمنية، ويسد جزءاً من النقص في الدراسات ذات العلاقة بأثر مستوى الروضة في تنمية التفكير الإبداعي.**
5. **تفيد نتائج البحث الحالي وزارة التربية والتعليم والجهات المعنية لايجاد نظام تعليمي يشجع على تنشيط التفكير الإبداعي لدى الأطفال، وإعداد كادر تربوي من المعلمين والمربين – ذكوراً كانوا أم إناثاً – قادرين على استخدام أساليب التفكير الإبداعي في الروضة.**

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرّف على أثر تباين مستوى الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول الأساسي بأمانة العاصمة صنعاء.

حدود البحث:

يقتصر البحث على عينة من تلامذة الصف الأول من المرحلة الأساسية، ممن التحقوا برياض الأطفال الأهلية لمدة عامين، وممن تتراوح أعمارهم ما بين (6 - 7) سنوات من الذكور والإناث، والمتواجدين في المدارس الأهلية الموجودة في أمانة العاصمة صنعاء في العام الدراسي (2011 - 2012).

مصطلحات البحث:

- **مستوى الروضة : يعرّف مستوى جودة الروضة بأنه ذلك التصنيف الذي تحصل عليه الروضة (مرتفع – متوسط – منخفض)، والذي تم تحديده في ضوء استمارة تقويم الروضة التي سيتم توضيحها لاحقاً. ويمكن تعريف المستويات الثلاثة الخاصة بالبحث الحالي على النحو الآتي:**
- **مستوى مرتفع: هو المستوى الذي تتوفر فيه أفضل المكونات، كالمبنى، والأثاث، والأدوات، والبيئة المحيطة، الحافزة والغنية والمثيرة، كما تتوفر فيه الشروط الصحية والمواصفات التربوية، وتشمل الإدارة والمربين والمربيات وبقية العاملين، مما يساعد على تنفيذ البرامج والخطط التربوية، وتحقيق الأهداف المنشودة.**
- **مستوى متوسط: هو المستوى الأقل من المستوى المرتفع، والأعلى من المستوى المنخفض، بحيث تمارس الروضة مهامها دون الوصول إلى تحقيق نتائج تماثل الروضة ذات المستوى المرتفع.**
- **مستوى منخفض: هو أقل وأضعف المستويات إعدادا وتجهيزاً، مما يعني ضعف أداء الروضة، وعجزها عن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة منها، مما يؤثر سلباً على التفكير الإبداعي لدى الأطفال.**

ويعرّف مستوى جودة الروضة إجرائيا بأنه قيمة الدرجة التي تحصل عليها كل روضة في استمارة تحديد مستوى الروضة، لجودة التعليم فيها.

التفكير الإبداعي: عرّف Torrance (1974، 26) التفكير الإبداعي بأنه "عملية تشبه البحث العلمي، فهو عملية الاحساس بالمشكلات، والثغرات في المعلومات، وتشكيل أفكار أو فرضيات، ثم اختبار هذه الفرضيات وتعديلها، حتى يتم الوصول إلى نتائج". وقد اعتمد البحث الحالي تعريف Torrance (1974) للتفكير الإبداعي تعريفاً نظرياً له، لأن الباحثات استخدمن نفس الاختبار الذي أعده تورانس. ويعرّف إجرائيا

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل على مهارات التفكير الإبداعي في الاختبار (الطلاقة، والمرونة، والأصالة). وقد عرّف خير الله (2009) مهارات التفكير الإبداعي كما يأتي:

الطلاقة: ويقصد بها القدرة على توليد عدد كبير من البدائل، أو المترادفات، أو الأفكار، أو المشكلات، أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة، و السهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكرُ، واستدعاء، اختيارية لمعلومات، أو خبرات، أو مفاهيم سبق تعلمها.

المرونة: ويقصد بها الإشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، وهي عكس عملية الجمود الذهني الذي يميل الفرد وفقاً له إلى تبني أنماط ذهنية محددة، يواجه بها مواقفه الذهنية المتنوعة. والطفل الأكثر إبداعاً يكون بذلك أكثر مرونة، إذ يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية لكي توافق تعقّد الموقف الإبداعي.

الأصالة: المقصود بالأصالة هنا قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة، أو مدهشة، أو نادرة، م يسبق إليها أحد، أو بمعنى آخر، إنتاج ما هو غير مألوف، وكلما قل شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها، وتتميز الاستجابات الأصيلة بالطرافة، مثل أن يعطى قصة يطلب منه أكبر عدد ممكن من العناوين الطريفة المدهشة الجديدة لهذه القصة، على أن تكون مثيرة.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

يعد البحث الحالي من الدراسات الاسترجاعية، كونه يدرس أثر خبرة سابقة يمر بها التلامذة، دون أن يحدث الباحث فيها أي تغيير، وليس لديه القدرة على التحكم فيها كماً ونوعاً، ويقوم فيها الباحث بفحص آثار سمات، أو أنماط سلوكية، أو أحداث مختارة بشكل منهجي منظم، ويقوم بدراسة الاختلافات الموجودة بين الأفراد في الوقت الحاضر، إذ يستفيد الباحث من المتغيرات أو الاختلافات القبلية الموجودة سابقا قبل الدراسة باستعمالها، لتشكل المجاميع التجريبية في مجال الدراسة (مايرز، 1990). وبما أن الهدف الأساسي لهذا البحث هو تعرّف أثر تباين مستوى جودة الروضة التعليمي في تنمية التفكير الإبداعي، لذلك فإنه يتطلب إجراء مقارنة بين ثلاث مجموعات من الأطفال في التفكير الإبداعي، الأولى متخرجة من روضة ذات مستوى مرتفع، والثانية متخرجة من روضة ذات مستوى متوسط، والثالثة متخرجة من روضة ذات مستوى منخفض.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من تلامذة الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسية المسجلين في المدارس الأهلية، الذين سبق أن التحقوا برياض الأطفال لمدة عامين، ممن تتراوح أعمارهم بين (6-7) سنوات، وهم موزعون على (158) مدرسة، في (10) مناطق تعليمية بأمانة العاصمة صنعاء في الجمهورية اليمنية.

عينة البحث:

- عينة المدارس: تم اختيار (28) مدرسة بطريقة قصديه، في ضوء الاستمارة التي أعدت لتحديد مستوى الروضة، إذ تم اختيار ثمان مدارس يمثلن المستوى المنخفض، و ثمان أخرى يمثلن المستوى المتوسط، واثنتي عشرة مدرسة أخرى يمثلن المستوى المرتفع.
- عينة التلامذة: تكونت عينة البحث من (150) تلميذا وتلميذة، وتم اختيارهم من تلامذة الصف الأول الأساسي، من المدارس الأهلية في أمانة العاصمة صنعاء، إذ تم اختيار (50) تلميذا وتلميذة، من كل مستوى من مستويات الروضة الثلاثة (مرتفع، متوسط، منخفض) بشكل قصدي، ممن التحقوا برياض الأطفال لمدة عامين.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

أداتا البحث:

ولغرض تحقيق هدف البحث والتحقق من صحة فرضياته، تم استخدام أداتين رئيسيتين، هما استمارة تحديد مستوى جودة العملية التعليمية للروضة، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي الصورة (ب) – الدوائر.

استمارة تحديد مستوى جودة العملية التعليمية للروضة: لقد صممت هذه الاستمارة في صيغتها الأولية بعد الاطلاع على بعض الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث الحالي والدراسات السابقة التي بحثت في هذا المجال، كدراسة شرف الدين (1999) ودراسة الذيفاني ومحمد (2005)، وغيرها من الدراسات والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث. كما تم زيارة بعض الجهات المختصة كإدارة رياض الأطفال، في كل من وزارة التربية والتعليم، ومكتب التربية والتعليم بالأمانة، وكذلك مركز البحوث والتطوير التربوي، وأجريت العديد من المقابلات الشخصية، مع عدد من المتخصصين بتلك الجهات، لتحديد بنود الاستمارة. وفي ضوء ذلك تكونت الاستمارة في صيغتها الأولية، من (6) مجالات تتضمن (66) فقرة، (5) منها تتعلق بموقع المبنى، و (19) تتعلق بمبنى الروضة،

و(25) تتعلق بالأثاث والتجهيزات، و(11) تتعلق بالسجلات والملفات، و(3) تتعلق بالمنهج التعليمي، و(3) تتعلق بالهيئة الإدارية والتعليمية. ووضعت لكل فقرة من فقرات المجالات الخمسة الأولى ثلاثة بدائل للإجابة هي: (كبيرة – متوسطة – ضعيفة)، وأعطت للبدائل درجات متدرجة لها (3، 2، 1) على التوالي.

أما المجال السادس فقد حدّدت بدائل الإجابة على النحو الآتي:

- **الفقرتان الأولى والثانية المتعلقة بالمستوى التعليمي للهيئة الإدارية، والهيئة التعليمية ﴿(1) ثانوي وأقل، (2) دبلوم وجامعي، (3) ماجستير أو أعلى﴾.**
- **الفقرة الثالثة المتعلقة بعدد الدورات فكانت ﴿(1) دورة واحدة، (2) دورتان أو ثلاث، (3) أربع دورات فأكثر﴾.**

الصدق الظاهري للاستمارة: تم عرض الاستمارة بصيغتها الأولية على (19) محكماً من المتخصصين بالتربية وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم، بكل من كليتي التربية والآداب بجامعة صنعاء، للتحقق من صدق فقرات ومجالات الاستمارة. وفي ضوء آراء المحكمين تم إضافة فقرتين إلى الاستمارة و تعديل بعض الفقرات، وقد حظيت معظم الفقرات بقبول أكثر من (80 %) من المحكمين، وبذلك أصبحت الاستمارة بصورتها النهائية مكونة من (68) فقرة موزعة على (6) مجالات (موقع المبنى، ومبنى الروضة، والأثاث، والتجهيزات، و السجلات، والملفات، والمنهج، والهيئة الإدارية والتعليمية).

تحديد مستوى جودة العملية التعليمية للروضة في ضوء الاستمارة:

بناءً على عدد الفقرات ودرجات البدائل فيها فإن مدى الدرجات النظرية فيها يتراوح بين (68) و (204). وعلى هذا الأساس تم تحديد مستوى جودة الروضة إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي:

جدول (1): الدرجات التي تم تحديد بموجبها مستوى الروضة

مستوى الروضة	مدى الدرجات التي تحصل عليها الروضة
المنخفض	113 – 68
المتوسط	159 – 114
المرتفع	204 – 160

وبناءً على ذلك تم تحديد (12) مدرسة تقع ضمن المستوى المرتفع، و(8) مدارس ضمن المستوى المتوسط، و(8) مدارس ضمن المستوى المنخفض، وبالتالي تم اختيار (50) تلميذا وتلميذة بطريقة قصدية،

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

ممن قضوا سنتين متتاليتين في الروضة من كل مستوى من مستويات الروضة الثلاث التي تم تصنيفها من خلال استمارة جمع المعلومات.

اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي الصورة (ب) – الدوائر.

يتكون هذا الاختبار من (36) دائرة بحجم واحد في صفحتين متتاليتين، ويطلب من المفحوص أن يرسم أكبر قدر من الصور في حدود الوقت المتاح، بحيث تكون الدوائر الجزء الأساسي مما يعمله، وذلك بإضافة خطوط بالقلم الرصاص، سواء داخل الدائرة أو خارجها وداخلها معاً، في أي مكان يريد؛ لكي يكمل الصورة أو الشكل الذي يراه، ثم يضع عنواناً غير مألوف يعبر عن فكرة جديدة أسفل كل صورة، ويحصل المفحوص من خلال تصحيح الاختبار على ثلاثة أنواع من الدرجات، هي: درجة الطلاقة، ودرجة المرونة، ودرجة الأصالة، ومجموع هذه الدرجات يمثل الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي، ويستغرق لإجرائه عشر دقائق، بحيث يستغرق الوقت الإجمالي مع قراءة التعليمات وشرحها للتلامذة (15) دقيقة.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة صغيرة مكونة من (20) من تلامذة الصف الأول الأساسي، الذين التحقوا بالرياض لمدة عامين، وتم الاختبار على مدرستي (7) يوليو، واليرموك، والهدف منه معرفة الوقت الذي سيستغرقه الاختبار، بما يناسب هذه الفئة العمرية، والمفردات اللغوية المناسبة، التي يجب استعمالها أثناء الاختبار، وفي ضوء ذلك وجد أن الوقت المستغرق لأداء الاختبار مع التعليمات (15) دقيقة، وضرورة إعادة التعليمات أكثر من مرة، وباللهجة العامية.

الثبات بطريقة الإعادة: تم تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على عينة من تلامذة الصف الأول أساسي، بلغ عددهم (30) تلميذا وتلميذة، تم اختيارهم من ثلاث مدارس من مدارس العينة التي تم تحديدها مسبقا، في ضوء متغير مستوى جودة الروضة، اختيروا عشوائياً، وتم إعادة الاختبار بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول، وكانت معاملات الثبات لمهارات الاختبار هي (الطلاقة 0.95، والمرونة 0.94، الأصالة 0.90).

ثبات التصحيح: تم استخراج ثبات التصحيح بأسلوبين:

- **الأول: الثبات بين "الباحثة الأولى ونفسها" بإعادة تصحيح إجابات (30) تلميذا وتلميذة، بعد فترة من التصحيح الأول قدرت بثلاثة أسابيع.**
- **الثاني: الثبات بين الباحثة الأولى والباحثة الثالثة، حيث تم إعادة تصحيح إجابات (30) تلميذا وتلميذة، وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين التصحيحين. والجدول (2) يوضح معاملات ثبات التصحيح.**

جدول (2): معامل ثبات التصحيح

مهارات التفكير الإبداعي	الباحثة الأولى مع نفسها	الباحثة الأولى والباحثة الثالثة
الطلاقة	0.98	0.96
المرونة	0.98	0.97
الأصالة	0.99	0.87

ويوضح الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين الطريقتين هي معاملات ثبات عالية.

تطبيق الأداة: تم زيارة المدارس الأهلية التي بها روضة أطفال، والتي حددت مستوياتها في ضوء استمارة مستوى جودة العملية التعليمية للروضة، لكي يتم اختيار (150) تلميذا وتلميذة، من تلامذة الصف الأول الأساسي للمدارس المصنفة، إذ تم اختيار (50) تلميذا وتلميذة، من كل مستوى من مستويات الروضة الثلاثة (مرتفع، متوسط، منخفض) بشكل قصدي، ممن التحقوا برياض الأطفال لمدة عامين، وقد وضع جدول زمني لتطبيق الاختبار في المدارس، مع مراعاة أن يتم التطبيق في كل مدرسة على حدة، وفق التعليمات الواردة في دليل التطبيق والتصحيح، المأخوذة من بطارية اختبارات تورانس، حيث استغرق تطبيقه شهرين، والجدول

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

الآتي يوضح توزيع عينة التلامذة بحسب مستوى المدرسة وجنس التلميذ.

جدول (3): توزيع عينة التلامذة بحسب مستوى المدرسة وجنس التلميذ

مستوى المدرسة	جنس التلميذ		المجموع
	ذكور	إناث	
المرتفع	25	25	50
المتوسط	25	25	50
المنخفض	25	25	50
المجموع	75	75	150

تصحيح النشاط:

أولا: تصحيح الطلاقة: درجة الطلاقة هي: مجموع الأفكار والرسومات التي يقدمها التلميذ (المستجيب) على ورقة الاختبار، مطروحاً منها الاستجابات المتكررة، والاستجابات التي ليس لها علاقة بالاختبار.

ثانيا: تصحيح المرونة: تحسب درجة المرونة من خلال عدد الفئات (المجالات) التي تقع فيها استجابات التلميذ (المستجيب). فمثلاً، إذا كانت جميع رسومات التلميذ (المستجيب) تقع في فئة أو مجال واحد تحسب له درجة واحدة. وإن كانت رسوماته تقع في مجالين مختلفين تحسب له درجتان، وهكذا، وقد تم ذلك في ضوء دليل التصحيح الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

ثالثا: تصحيح الأصالة: تم احتساب درجة الأصالة عن طريق فرز المفاهيم التي تم رسمها من قبل التلميذ (المستجيب)، واحتساب تكرارها في دليل التصحيح. وتراوحت درجاتهم بين (صفر، ودرجة، ودرجتين، وثلاث درجات)، بحسب ندرة الاستجابة وتكرارها، فالاستجابة التي تكررت بنسبة (10 %) فأكثر أعطيت (صفر)، والاستجابة التي تكررت بنسبة (5 % إلى 9.99 %) أعطيت لها درجة واحدة، والاستجابة التي تكررت بنسبة (2 % إلى 4.99 %) أعطيت لها درجتان، والاستجابة التي تكررت بنسبة أقل من (2 %) أعطيت لها ثلاث درجات. وتم إضافة درجات لدرجة الأصالة، وذلك عندما يدمج التلميذ (المستجيب) دائرتين أو أكثر في رسمهم، بحيث تجمع الدرجات التشجيعية إلى الدرجات التي يحصل عليها التلميذ (المستجيب)، وتكون الدرجة الكلية للأصالة هي مجموع الدرجتين لهذا النشاط. وتم جمع درجات النشاط (درجة الطلاقة – درجة المرونة – ودرجة الأصالة)، واستخرجت منها الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي، وذلك من أجل المقارنة بين مستويات الروضة.

المعالجة الإحصائية:

تم معالجة البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

عرض النتائج ومناقشتها:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مهارة من مهارات الاختبار (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، وبحسب مستوى الروضة، قبل التحقق من صحة الفرضيات، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث على مهارات الاختبار

م	المهارات	الرتبة	العدد	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الطلاقة	الأولى	150	1.00	28.00	13.01	8.34
2	المرونة	الثالثة	150	1.00	19.00	8.37	4.49
3	الأصالة	الثانية	150	0.000	43.00	10.76	10.70

ويتضح من الجدول (4) أن الطلاقة حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (13.01)، وانحراف معياري (8.34)، وحصلت الأصالة على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (10.76)، وانحراف معياري (10.70)، وجاءت المرونة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (8.37)، وانحراف معياري (4.49). وتختلف هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة Backman (1995) والتي أشارت إلى أن درجات الأصالة في التفكير الإبداعي هي الأعلى بين درجات أبعاد التفكير الإبداعي الأخرى. ولمعرفة دلالة الفروق بين مستويات الروضة الثلاث في كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA One-way)، والجدول (5) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي.

جدول (5): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين مستويات الروضة تبعا لمهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة – المرونة – الأصالة)

المهارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	بين المجموعات	8596.09	2	4298.05	354.92	.000
	داخل المجموعات	1779.88	147	12.11		
	المجموع	10375.97	149			
المرونة	بين المجموعات	2427.61	2	1213.81	312.03	.000
	داخل المجموعات	571.22	147	3.89		
	المجموع	2998.83	149			
الأصالة	بين المجموعات	12434.44	2	6217.22	197.00	.000
	داخل المجموعات	4638.92	147	31.56		
	المجموع	17073.36	149			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	63623.64	2	31811.82	351.32	.000
	داخل المجموعات	13310.42	147	90.55		
	المجموع	76934.06	149			

ويتضح من الجدول (5) أن القيمة الفائية للطلاقة بلغت (354.92)، وللمرونة (312.03)، وللأصالة (197.00)، وللدرجة الكلية (351.32)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha<0.05$)، ولمعرفة اتجاه الفروق وللإجابة على فرضيات البحث فقد استخدم اختبار (Tukey)، وذلك على النحو الآتي:

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

أولاً: الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المتوسط، في التفكير الإبداعي"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية فقد تم استخدام اختبار توكي (Tukey) لتحديد الفروق بين متوسط درجات تلامذة المستويين المرتفع والمتوسط في التفكير الإبداعي لكل من (الطلاقة والمرونة والأصالة)، لذا فقد تم استخراج المتوسط لكل مهارة من مهارات الاختبار ولكل مستوى. والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6): نتائج اختبار توكي (Tukey) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المستويين المرتفع والمتوسط في التفكير الإبداعي (الطلاقة والمرونة الأصالة)

م	المهارات	متوسط درجات المستوى المرتفع	متوسط درجات المستوى المتوسط	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
1	الطلاقة	22.38	12.82	9.56	.000
2	المرونة	13.04	8.84	4.20	.000
3	الأصالة	22.84	8.58	14.26	.000
	الدرجة الكلية	58.26	30.24	28.02	.000

أظهرت نتائج اختبار توكي (Tukey) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المتوسط في التفكير الإبداعي، لصالح المستوى المرتفع، لأن قيمة الفرق بين المتوسطين كانت موجبة في كل من الطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية، مما يعني أن رياض المستوى المرتفع لديها القدرة على تنمية التفكير الإبداعي في الطلاقة والمرونة والأصالة لدى التلامذة أكثر من رياض المستوى المتوسط، وتعزى هذه النتيجة إلى امتلاك رياض الأطفال ذات المستوى المرتفع للعديد من مقومات التميز، كالمبنى الواسع، والتجهيزات الكافية والأثاث المناسب والأدوات، والبرامج المساعدة على تنمية التفكير الإبداعي لدى التلامذة، كذلك فإن وجود إدارة جيدة تمتلك خبرة كافية لإدارة رياض الأطفال يعد عاملا مهماً لتطوير العملية التعليمية، وذلك من خلال حسن انتقاء المبنى والمربيات وتوفير البرامج المناسبة، واعتماد العديد من الأنشطة والألعاب التي تحفز وتخلق جوا مشجعا لتنمية التفكير الإبداعي لدى التلامذة.

وتتفق نتائج هذا البحث فيما يتعلق بحصول الأصالة على المرتبة الأولى، من حيث الفرق بين المتوسطين (المرتفع والمتوسط) والذي بلغ (14.26)، مع ما جاء في نتائج دراسة Backman (1995)، التي أكدت على أن درجات الأصالة في التفكير الإبداعي هي الأعلى بين درجات أبعاد التفكير الإبداعي الأخرى.

ثانياً: الفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المنخفض في التفكير الإبداعي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية فقد تم استخدام اختبار توكي (Tukey)، لتحديد الفروق بين متوسط درجات تلامذة المستويين (المرتفع والمنخفض) في مهارات التفكير الإبداعي. والجدول (7) يوضح ذلك.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

جدول (7): نتائج اختبار توكي (Tukey) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المستويين المرتفع والمنخفض في التفكير الإبداعي (الطلاقة والمرونة الأصالة)

م	المهارات	متوسط درجات المستوى المرتفع	متوسط درجات المستوى المنخفض	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
1	الطلاقة	22.38	3.84	18.54	.000
2	المرونة	13.04	3.22	9.82	.000
3	الأصالة	22.84	.86	21.98	.000
	الدرجة الكلية	58.26	7.92	50.34	.000

وأظهرت نتائج اختبار توكي (Tukey) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المرتفع، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المنخفض في التفكير الإبداعي، حيث كان نتيجة الفرق بين المتوسطين موجبة في كل من الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والدرجة الكلية للاختبار، لصالح المستوى المرتفع. وهذه النتيجة طبيعية ومتوقعة بسبب الفارق الكبير والواضح بين مكونات رياض الأطفال ذات المستوى المرتفع، مقارنة برياض الأطفال ذات المستوى المنخفض في كافة المجالات، كالخبرة الإدارية، والتجهيزات، والأدوات، والبرامج، والأنشطة، والحدائق، والسجلات، و امتلاك رياض الأطفال ذات المستوى المرتفع مربيات مؤهلات تأهيلاً جيداً، ومعظمهن تخرجن من الجامعة، ومن أقسام متخصصة كالطفولة المبكرة وعلم نفس الطفل، أما في رياض الأطفال ذات المستوى المنخفض فمعظم المربيات لديهن ثانوية عامة فقط، وهذا يؤثر سلبا على دور الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلامذة، مما يعني أن رياض المستوى المرتفع لديها القدرة على تنمية التفكير الإبداعي في الطلاقة، والمرونة، والأصالة. لدى التلامذة أكثر من رياض المستوى المنخفض. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة الذيفاني ومحمد (2005) التي أشارت إلى أن هناك خللا واضحا في كثير من مباني الرياض وتجهيزاتها وملحقاتها، مما قد يؤثر على نمو الطفل نفسيا، وعقليا، واجتماعيا، وجسميا، وبالتالي على قدرات التفكير الإبداعي لديه. وتختلف هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة Post (1994)، التي أكدت نتائجها على عدم جوهرية الفروق على درجات مقياس التخيل الفرعي لتورانس بين رياض الأطفال المرتفعة في الإمكانات ورياض الأطفال المنخفضة في الإمكانات.

وفيما يتعلق بحصول الأصالة على أكبر قيمة، حيث جاءت بالمرتبة الأولى، فإن هذه النتيجة تتفق مع ما جاء في دراسة Backman (1995)، التي أكدت على أن درجات الأصالة في التفكير الإبداعي هي الأعلى بين درجات أبعاد التفكير الإبداعي الأخرى.

ثالثاً: الفرضية الثالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المتوسط، ومتوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض ذات المستوى المنخفض في التفكير الإبداعي"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية فقد تم استخدام اختبار توكي (Tukey)، لتحديد الفروق بين متوسط درجات تلامذة المستويين (المتوسط والمنخفض) في مهارات التفكير الإبداعي. والجدول (8) يوضح ذلك:

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

جدول (8): نتائج اختبار توكي (Tukey) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة المستويين المتوسط والمنخفض في التفكير الإبداعي (الطلاقة والمرونة الأصالة)

م	المهارات	متوسط درجات المستوى المتوسط	متوسط درجات المستوى المنخفض	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
1	الطلاقة	12.82	3.84	8.98	.000
2	المرونة	8.84	3.22	5.62	.000
3	الأصالة	8.58	.86	7.72	.000
	الدرجة الكلية	30.24	7.92	22.32	.000

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($a<0.05$) بين استجابة عينة المستويين (المتوسط والمنخفض)، لصالح المستوى المتوسط، لأن قيمة الفرق بين المتوسطين كانت موجبة في كل من الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والدرجة الكلية للاختبار، ولصالح المستوى المتوسط.

وبعد استعراض نتائج تحليل الفرضية الثالثة تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات تلامذة الرياض ذات المستوى المتوسط، ومتوسط درجات تلامذة الرياض ذات المستوى المنخفض في التفكير الإبداعي، لصالح المستوى المتوسط، مما يعني أن رياض المستوى المتوسط لديها القدرة على تنمية التفكير الإبداعي في الطلاقة، والمرونة، والأصالة، أكثر من رياض المستوى المنخفض، ويرجع ذلك إلى وجود بنية تحتية لدى رياض المستوى المتوسط أفضل من رياض المستوى المنخفض، والتي تساعد بدورها على تنمية التفكير الإبداعي لدى التلامذة بشكل أفضل، وإن كانت لا ترقى إلى مستوى رياض المستوى المرتفع، إلا أنها مقبولة. وهذا يتفق مع نتائج كل من دراسة مطر وشريم و الزعبي (2011)، ودراسة عبد الحق والفلفلي (2014)، بأن بعض رياض الأطفال ليست بالقدر الكافي من الفعالية، إذ يعاني بعضها من قصور أساسي يتمثل في ضعف البنية التحتية من مبان، ومرافق، وملاعب، وتجهيزات، وغياب المناهج الحديثة، إضافة إلى قلة وجود الكادر الإداري، والتعليمي الكفء، وهذا يعكس التباين الملحوظ في مستويات تلك الرياض.

رابعاً: الفرضية الرابعة: لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين متغيري مستوى الروضة (مرتفع – متوسط - منخفض) والنوع (ذكور – إناث) من حيث تأثيرهما في التفكير الإبداعي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي (Two-way ANOVA)، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): اختبار تحليل التباين الثنائي (Two-way ANOVA)

م	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة الإحصائية
1	المستوى	63623.64	2	31811.82	351.24	.000
2	النوع	79.21	1	79.21	.88	.351
3	التفاعل بين المستوى والنوع	189.29	2	94.65	1.05	.354
4	الخطأ	13041.92	144	90.57		
5	المجموع	76934.06	149			

وقد أظهرت نتائج التحليل المعروضة في جدول (9) أن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير المستوى ككل (مرتفع – متوسط – منخفض) بلغت (351.24)، وهي دالة عند مستوى ($a<0.05$)، وأن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير النوع (ذكور – إناث) التي بلغت (.88)، وهي غير دالة عند مستوى ($a<0.05$).

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

ومن خلال نتائج التفاعل بين متغيري مستوى الروضة (مرتفع – متوسط – منخفض) والنوع (ذكور – إناث) يتضح عدم وجود أي تفاعل دال إحصائيا بين المتغيرين، حيث بلغت القيمة الفائية (1.05)، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (0.05).

وتعزى هذه النتيجة فيما يتعلق بمتغير مستوى الروضة (مرتفع – متوسط – منخفض) إلى وجود تباين بين مستويات الرياض كالبنية التحتية، والمؤهل العلمي للمربيات، والخبرة والكفاءة الإدارية، وغير ذلك، مما ينعكس على أثر مستوى الروضة في التفكير الإبداعي، فكلما كانت الروضة أفضل من حيث الإمكانات المادية، والتربوية، والبشرية، كلما كانت أفضل في التفكير الإبداعي.

وفيما يتعلق بمتغير النوع (ذكور – إناث) فقد تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأطفال المتخرجين من الرياض تبعا لمتغير النوع (ذكور – إناث). وتعزى هذه النتيجة إلى أن غالبية عينة البحث الحالي تلقوا تعليمهم في مرحلة التمهيدي بنفس الرياض، أو بنفس المدارس التي يدرسون فيها الصف الأول أساسي، ومن الطبيعي وجود تشابه كبير بين متوسط درجات التلاميذ تبعا للنوع (ذكور – إناث)، كما إن هناك تشابها في الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، لغالبية العائلات التي تتمكن من إلحاق الأطفال بمؤسسات الرياض، كما أن التلامذة من كلا الجنسين (ذكور – إناث) يمرون بنفس المرحلة العمرية، ويعيشون في بيئة متجانسة إلى حد كبير، ويتشابهون في التنشئة الاجتماعية، والخلفيات الثقافية، ويمارسون نفس الألعاب والأنشطة، وبالتالي فإن مستوى قدرات التفكير الإبداعي لديهم يتشابه إلى حد كبير، مما يعني عدم وجود فروق بين متوسط التلامذة تعزى لمتغير النوع (ذكور – إناث). وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة كل من Post (1994)، والفريجي (2001)، والعطار والمرسومي (2005)، والعامري (2007) وعزوز (2008) وعبد الحق والفلفلي (2014) التي أكدت جميعها على عدم وجود فروق بين قدرات التفكير الإبداعي (الأصالة – الطلاقة – المرونة) تبعا لمتغير النوع (ذكور – إناث).

الاستنتاجات:

بناءً على ما تقدم عرضه من النتائج يمكن استخلاص بعض الاستنتاجات أهمها ما يأتي:

1. هناك أثر واضح لمستوى الروضة في تنمية التفكير الإبداعي، لدى تلامذة الصف الأول أساسي بأمانة العاصمة صنعاء تبعاً لمستوى الروضة (مرتفع – متوسط – منخفض).
2. عدم وجود أثر لمستوى الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول أساسي بأمانة العاصمة صنعاء تبعا للنوع (ذكور – إناث).
3. إن رياض الأطفال ذات المستوى المرتفع لديها القدرة على تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول أساسي، أفضل من رياض المستويين المتوسط والمنخفض.
4. إن رياض الأطفال ذات المستوى المتوسط لديها القدرة على تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الأول أساسي، أفضل من رياض المستوى المنخفض.
5. إن قدرة الروضة على تنمية التفكير الإبداعي مرهون بارتفاع مستوى الروضة، من إمكانات، وكوادر، وتجهيزات، وبرامج تعليمية وغيرها.
6. إن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة عينة البحث تبعا للنوع يشير بوضوح إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في درجة الاستفادة من مستوى الروضة.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي نوصي بما يأتي:

1. **إعادة النظر في الشروط والمواصفات اللازمة لإنشاء وإدارة رياض الأطفال، على غرار شروط ومواصفات رياض المستوى المرتفع، وتحديثها وتطويرها باستمرار.**
2. **ضرورة الاهتمام بالمربيات من حيث تأهيلهن قبل الخدمة وتدريبهن أثناء الخدمة، كون المربية هي حجر الزاوية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال بشكل خاص والتحصيل العلمي بشكل عام.**
3. **ضرورة الاهتمام بوضع وبناء المناهج والبرامج والأنشطة والألعاب والأدوات المساعدة لما من شأنه تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال بصورة أفضل.**
4. **الاستفادة من تجارب وخبرات بعض رياض الأطفال المشهود لها بالتميز والإبداع محليا وعربيا وأجنبيا.**
5. **تشجيع الأطفال على تنمية التفكير الإبداعي من خلال خلق بيئة تعليمية تساعد على التعلم، ومنحهم الثقة، وتقديم الحوافز المناسبة لهم باستمرار.**
6. **إعداد أدلة مساعدة للمربيات، تسهم في تعزيز قدراتهن الخاصة بطرائق التدريس.**
7. **إعداد دورات تدريبية للعاملين في رياض الأطفال من (إداريين، ومربيين، ومربيات، وفنيين، وغيرهم) لإكسابهم المهارات اللازمة، كل في مجاله لمساعدة الأطفال على تنمية التفكير الإبداعي لديهم.**
8. **توفير الوسائل السمعية والبصرية والألعاب المناسبة، وخلق جو يساعد على الإبداع داخل الروضة.**
9. **تكثيف وتنظيم الندوات واللقاءات والمؤتمرات العلمية الداخلية، وتشجيع وإتاحة الفرص بشكل متساو بين القيادات الإدارية والمربيات لحضور المؤتمرات العلمية الخارجية (العربية والإقليمية والدولية).**
10. **العمل على استيعاب أعداد مناسبة من الطالبات في الأقسام المناسبة بالجامعات، وإعدادهن للعمل في رياض الأطفال، ومتابعة تدريبهن وتأهيلهن بعد التخرج وأثناء الخدمة وما يسد الحاجة.**
11. **توعية الآباء بأهمية إلحاق أطفالهم برياض الأطفال، لما للروضة من أثر إيجابي ودور فعال في تنمية كل جوانب نمو الطفل ومنها الجانب الإبداعي.**

المقترحات:

1. **إجراء دراسة لقياس أثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الإبداعي.**
2. **إجراء دراسة لمعرفة دور المربيات ذات التأهيل العالي والمتوسط والمنخفض في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلامذة.**
3. **إجراء دراسة عن واقع التعليم ما قبل المدرسي (الحكومي والأهلي) في اليمن، وتحديد الخدمات الكمية والنوعية فيه.**
4. **إجراء دراسة مقارنة بين رياض الأطفال في عدد من المحافظات لمعرفة أثر مستوى الروضة في تنمية التفكير الإبداعي.**

المراجع:

أحمد، آيات فاروق (2013). *معوقات تطبيق الجودة والاعتماد في مرحلة رياض الأطفال* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.

إسماعيل، أمال السيد (2013). *معوقات تطبيق معايير الجودة الشاملة في مرحلة رياض الأطفال* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

الأغبري، بدر سعيد علي (2005). دراسة تحليلية لواقع رياض الأطفال في اليمن. *مؤتمر الطفولة الوطني الأول*، 16 - 18 مايو، 28–302، جامعة تعز، اليمن.

أهل، أماني محمد (2009). *فعالية برنامج مقترح لتنمية الإبداع لدى أطفال محافظة غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

بطرس، حافظ (2010). *إرشاد الأطفال العاديين*. عمان: دار المسيرة.
جروان، فتحي عبد الرحمن (1999). *تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات*. عمان: دار الكتاب الجامعي.
خضر، نجوى بدر (2011). *أثر برنامج قائم على بعض الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة* (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا.
الخوالدة، محمد (2003). *اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم*. عمان: دار المسيرة.
خير الله، جمال (2009). *الإبداع الإداري*. عمان: دار أسامة للنشر.
الدريني، حسين عبد العزيز (1991). *الإبداع والتنمية*. ندوة الإبداع والتعليم العام. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
الذيفاني، عبد الله أحمد، ومحمد، نجاح عبدالرحيم (2005). تقييم مباني رياض الأطفال – دراسة ميدانية في محافظة تعز، *مؤتمر الطفولة الوطني الأول*، 16 - 18 مايو، 303 – 337، جامعه تعز.
شرف الدين، علي حمود (1999). *واقع رياض الأطفال في الجمهورية اليمنية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
الشيباني، حلمي علي محمد (2005). معوقات تنمية الإبداع لدى أطفال الرياض الأهلية في مدينة تعز من وجهة نظر المربيات. *مجلة الباحث الجامعي*، *16*، 208 - 230، جامعة إب، اليمن.
طراونة، ساهرة نابلسي (2010). *عمان: البيئة التعليمية في رياض الأطفال الحكومية في الأردن*. عمان: مجمع اللغة العربية.
عامر، طارق عبد الرؤوف (2004). دور المدرسة في تربية وتنمية الإبداع للأطفال. *مجلة النفس المطمئنة*، (79)، 5 - 9.
العامري، فؤاد مقبل (2007). *فاعلية استخدام برنامج في اللعب على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة بمدينة تعز* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة صنعاء.
عبد الحق، زهرية، والفلفلي، هناء حسين (2014). أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة. *مجلة جامعة النجاح*،*28* (1)، 27 - 54.
عبد الفتاح، إسماعيل (2003). *الابتكار وتنميته لدى أطفالنا*. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
العديني، عبده غالب قائد (2006). تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال. *مؤتمر الطفولة الوطني الثاني*، 30 مايو – 1 يونيو، 381–391، جامعة تعز، اليمن.
عزوز، هنيدة بنت حسن (2008). *فاعلية بعض الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
العطار، حيدر إبراهيم محمد، والمرسومي، ليلى يوسف كريم (2005). التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات. *مؤتمر الطفولة الوطني الأول*، 16 - 18 مايو، 265 - 283، جامعة تعز، اليمن.
العليمات، علي مصطفى، والفلفلي، هناء حسين (2016). *مدخل إلى رياض الأطفال*. عمان: دار وائل.
الفريجي، عبد الكريم خشن (2001). *أثر رياض الأطفال في التفكير الإبداعي للأطفال بعمر (6) سنوات* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، اليمن.
مايرز، آن (1990). *علم النفس التجريبي*. ترجمة خليل البياتي، بغداد: دار الحكمة.
محمد، عبير صديق أمين (2001). *برنامج مقترح لتنمية خيال الطفل باستخدام أساليب عرض القصة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم رياض الأطفال، جامعة القاهر.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.9

مطـر، جيهان، شـريم، رغد، والزعبـي، رفعة (2011). التباين في مناهج رياض الأطفال في محافظة إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر المعلمات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *9* (4)، 25 - 48، جامعة البحرين.

المطـري، حسـن عمر علي (2006). دور المؤسسـات التربويـة في تنميه القدرات الفكريـة للأطفال. *مؤتمر الطفولة الوطني الثاني*، 30 مايو – 1 يونيو، 351 - 379، جامعة تعز، اليمن.

الوتـاري، عـزة يحي علـى (2006). *أثـر الالتحاق برياض الأطفال في تنميـة قدرات الأطفـال المعرفية بصنعاء أمانة العاصمة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

وزارة التربية والتعليم (2010). *اللائحة التنظيمية لرياض الأطفال*. منشورات وزارة التربية والتعليم، صنعاء.

Backman, R. (1995). The Effect of Computer Games on Creative Thinking Development for School Children. Journal of Family Violence, 10(4), 564-574.

Diakidoy, I. A. N., & Kanari, E. (1999). Student teachers' beliefs about creativity. British Educational Research Journal, 25(2), 225-243.

Post, K. (1994). Control Orientation In preschool Programs. Parental Attitude and Child Creativity. Dissertation Abstract. Inter, 55(4). 861.

Torrance, E (1974). Torrance Test of Creative Thinking. Illinois: Scholastic Testing Serv